معهد الدين القيم

بأشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس تحفة الأطفال

شرح الشيخ هاني السعافين
(أبي عمر)

الدرس رقم (9)

التاريخ : الاثنين 8 - 5 - 1440 هـ

المجلس التاسع من مجالس من مجالس تحفة الأطفال

الحمد لله، والصّلاة والسّلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اتّبع هداه .أما بعد ؛فهذا هو المجلس التاسع من مجالس شرح تحفة الأطفال .

تكلّمنا سابقًا في المجلس الثامن عن **أنواع المد ؛ وأنّ المدَّ إمّا أن يكون مدّا طبيعيًا ، أو مدًّا فرْعيًا ؛**

المدّ الطّبيعي : **لا يتوقّفُ على سبب**

وأمّا ***المد الفرعي***: **فإنّه يتوقّف على سبب ؛ والأسباب كما قلنا إمّا الهمز ، أو السكون ؛**

فإمّا أن يكون بعد حرف المد همزة في كلمة مثلًا : **(السّماء)** هذا مدٌّ فرعيٌ لأنه جاء بعد حرف المد . وهو الألف السِاكنة . جاء بعدها همزة ؛ فهُنا نمُدُّ حرف المدّ مدًّا غير طبيعي وهو المدّ الواجب . سنأتي عليه . ؛

فالمدّ الطّبيعي فقط كم حركة ؟ **حركتان**

أمّا **المدّ الفرعي فيزيد على المدّ الطبيعي على حسب الحال ، وعلى حسبِ نوع هذا المدّ ،**

ومثاله أيضًا **(سُوء)** هذا أيضًا مدٌّ توقَّف على سبب وهو : مجيء الهمزة بعد حرف المدّ وهو الواو السّاكنة وماقبلها مضموم

وأيضًا مثال ذلك **(سِيئَت)** هذه أيضًا جاءت الهمزة بعد حرف المد ؛ وهو الياء السّاكنة وماقبلها مكسور ؛ هذا المدُّ يسمّى مدًّا فرعيًا ،

وكذلك من أنواع المدِّ الفرعي الذي توقّف على السّكون ؛ يعني سببه كان السّكون **وهذا السّكون** كما ذكرنا **إمّا أن يكون سكونًا أصليًا** مثل كلمة **(الضّالِّين)** هذه جمَعت بين السّكون الأصلي في (اللّام) لأنّه حرف مشدّد فيتكوَّن من حرفين الأوّل ساكن في كلمة (الضالّين)

اللّام مابها ؟ اللام الأولى ساكنة ، ونفس اللّام هذه المُشدّدة أيضا اللّام الثّانية متحركة

فجاء بعد حرف المدِ حرفٌ ساكن ؛ والسّكون هنا أصليًا ليس لأجل الوقف فتُمدُّ الألف ويسمّى هذا المدُّ اللّازم .

سنأتي على ذكره .

أمّا كلمة الضّا(لِّين) لّين هذه ؛ الياء ؛ ياءٌ مدّية لأن ماقبلها مكسور وهي ساكنة ، **فإذا توقفنا على النّون يسمّى هذا المد مدٌّ عارض للسّكون** لأنه ماذا ؟ **السّكون هنا ليس سكونًا أصليا ؛ بل لأنّنا توقفنا عليه.**

واليوم سنتكلّم بشكلٍ مُوسّع **عن المد الفرعي وأحكامه :**

قال النّاظم رحمه الله تعالى :

للمدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تدُوم وهي الوجوبُ و الجوازُ و اللّزوم

يعني المدّ الفرعي . هنا يتكلّم عن المدّ الفرعي ليس المدُّ الطّبيعي .

المدُّ الفرعي الذي توقَّف على سبب له ثلاثة أحكام :

الحكم الأول : ذكره ؛ الوجوب

والحكم الثاني : الجواز

والحكم الثالث : اللّزوم

ونحن تكلّمنا سابقًا ؛ **وإن عنى هنا النّاظم أن هذا واجب ، أو هذا جائز ، أو هذا لازم**

قُلنا أنّ التّجويد بهذه التّفاصيل من المدود ؛ المد الواجب ، والجائز ، واللّازم ؛ قلنا أنه غير واجب ؛ فمن فعله أتى بشيءٍ حسن ، ومن لم يفعله لم يأثم ؛ فإنسان لا يمدّ كلمة **(السماء)** خمسا أو أربع حركات فهنا لا يأثم.

الإثم في تلاوة القرآن إذا غيّر المعنى وهو قادر على التعلّم ، وأتى بحركات غير الحركات الموجودة فوق الحروف ؛ يعني اللّحن الجلِيْ الواضح هذا يأثم به الإنسان إذا كان قادرًا على التعلّم ولم يتعلّم ؛ أمّا المدود وغيرها إذا لم يأت بها الإنسان فلا يأثم ؛ ولا دليل على تأثيمه كما ذكرنا

ونحن سنتكلّم على اصطلاحاتهم . نتعلّم اصطلاحاتهم . لكن نعلم أنّ هذا ليس واجب الوجوب الشرعي حتى ولو قصد به الناظم ذلك

فقال رحمه الله :

فواجبٌ إن جاء همْزٌ بعد مَد في كلمة وذَا بمتّصِل يُعد

النّوع الأول من أنواع المد الفرعي : **المدُّ المتّصل وأيضًا يسمّى المدُّ الواجب لأنّ حكمه الوجوب عند حفص**

وهذا المدُّ الواجب يكون في كلمة واحدة ؛ أي أنّ حرف المدِّ والهمزة جاءا في نفس الكلمة ؛

فهنا نقوم **بمدّ حرف المد أربع أو خمس حركات ؛ هكذا فعل حفص** ؛

ومثال ذلك : كلمة **(السّماء)** **إذا *لم نقف عليها* نمدُّها *فقط أربع أو خمس حركات*** ،

و إذا وقّفنا عليها لنا أن نمدّها ستُ حركات .

فإذًا نبقى عند المدّ المتّصل ؛ المدّ المتّصل نمدّه أربع أو خمس حركات ؛ فإذًا كلمة **(السّماء)** نقول (السّمَاء) هذه تقريبا خمس حركات ؛ والإنسان لا يتكلّف كثيرًا ؛ المهم ألّا يزِد كثيراً ، ولا يُنقص بل يكون تابعًا للرواية ، ولكن لا يتعسف ، ولا يتكلّف كثيرا

إذًا نمدّ هذه الكلمة أربع أو خمس حركات فنقول : (السّماء) هكذا

مثلا كلمة : **(قُرُوء)** نفس الشيء **(سِيئت)** كذلك نمدّ هنا نقول: (سيئَت) ، (قُرُوء) ؛ إذًا نمدُّها بهذا الشكل ؛ بهذا المقدار ،

و إذا توقّفنا لنا أن نزيد فنمدّها ستّ حركات ؛ إذا توقّفنا على كلمة (السّماء) أو كلمة (قُروء) لأنّ الهمزة هنا مُتطرّفة وسُكِّنت **فصار مدًّا عارضا للسّكون** ؛ فلَنَا أن نمدّها ستُّ حركات

قال رحمه الله :

وجائزٌ مدٌّ وقصرٌ إن فُصِل كلٌّ بكَلِمة وهذا المُتّصل

يتكلّم عن ***المدّ الثاني ونوعه ؛ المُنفصِل وهذا المنفصل حكمه الجواز*** ؛ **فلَك أن تمدّه ، ولك أن تُقصِّره ؛ بحيث أنّك تمُدّه مدًّا طبيعيًا فقط.**

وهذا المدُّ **يُسمّى المد المنْفصِل لأنّ الهمزة جاءت في كلمة ، وحرف المدّ في كلمة أخرى**

فهنا لك أن تمُدّه أربع أو خمس حركات في رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبيَة وهذه هي التي نُدرِّسها فقط

فهُنا نمُدّ حرف المد أربع أو خمس حركات ولَنا أن نُقصِّره

مثلًا كلمة **(قُوا أنفسكم)** :

(قوا) : هذه (قاف) مضمومة و(الواو) هنا ساكنة ماقبلها مضموم إذًا هي حرف مدّ ؛

(الهمزة) هل جاءت في نفس الكلمة ؟ لم تأت في نفس الكلمة

انظر إلى **(قوا أنفسكم)** ؛ هنا الهمزة في كلمة **(أنفسكم)** جاءت في كلمة أخرى غير الكلمة التي يوجد فيها حرف المدِّ ؛ فإذًا لنا أن نُقصّر ، ولنا أن نُمد ؛ لنا أن نقول (قُوا أنفسكم) ، ولنا أن نقول (قُوا أنفسكم) وهكذا ؛ إذًا لنا أن نمُدّها ، ولنا أن نُقصّرها

وانتبه إلى أنّ المدَّ قد يكون مدًّا منفصِل حُكمًا ؛ كيف ؟

يعني في الرّسم القرآني تكون الكلمة أو الحرف متّصل بالهمزة ؛ وهو حقيقةً هنالك حرف مدٍّ ولكن في الرّسم هذا الحرف عُوِّض عنه بألفٍ صغيرة أو ما شابه ؛ مثلًا : **(يا أيّها) في الرّسم القرآني تجد الياء مُتصلة بالهمزة**

مباشرة ، وحرف المدّ غير ظاهر ؛ لكن انظر ؛ هنالك ألف صغيرة ؛ هذه الألف هي تُعبّر عن الألف ؛ والألف هنا ألفٌ مدّية فإذًا هذا من المدّ المنفصل ؛ فإذًا كم نمدّها هنا ؟ أربع أو خمس حركات ؛ فنقول :(**يا أيُّها**) وهكذا أيضًا (**هاأنتم**) ، (**يا أرض**) وهكذا ؛ إذًا متى رأيْنا هذه الألف اعلم أنّها ألفٌ مدّية وهنا المدّ مدٌّ مُنفصل .

ثم قال رحمه الله :

ومِثلُ ذَا إنْ عرَضَ السّكون وقفًا كتَعلمُون نَستعين

أي **مثل المدِّ المُنفصل في جواز المدّ والقصر : المدُّ العارض للسّكون** ؛ المدُّ العارض للسكون تحدّثنا عنه قلنا : أن يأتِيَ بعد حرف المدّ حرفٌ إذا **وقفْت عليه تُسكّن هذا الحرف ولا بدّ** .

العرب لا تقف على مُتحرّك . لابدّ أن يكون الأخير ساكنًا ؛ فهنا تُسكّن هذا الحرف ؛ لكن هو حقيقة حرف غير ساكن يعني لو وصَلت الكلمة بما بعدها ؛ هذا الحرف يتحرّك كـ(تعلمون)

مثلًا ؛ في أيّ كلمة من القرآن (**تعلمون**) تجد على النّون فتحة .

فهذه النّون هنا المتّصلة بـ (تعلمونَ) مفتوحة فهنا ماذا نفعل ؟

إذا وقفنا عليها نُسكّن هذه النُّون . نون الفعل المتّصلة بالأفعال الخمسة ؛ هذا من الأفعال الخمسة . فهذه النّون مفتوحة عند الوصل ، وعند الوقف نُسكّنها فنقول : (**تعلمُونْ**) نقف عليها لا نقول (**تعلمونَ**) ؛

نقول (تعلمونْ) ، (**نستعينْ**) هكذا

هذا المدّ يسمّى مد العارض للسكون ؛ لأنّه عرض له السّكون عند الوقف ؛ لذلك سُمّيَ بالمدّ العارض ؛ ليس أصلِيًا بل عرض له فهو يعرِض ويزول وهذا حاله ؛ فعند الوقف يكون سكون ، وعند الوصل يكون مُتحرّكا

فهنا ماذا نفعل ؟

نمدُّ الواو المدّية في (تعلمون) ، أو الياء المدية في (نستعين) إمّا حركتين كالمدّ الطبيعي ، أو أربع حركات ، أو ستّ حركات ؛ لكن هذا جوازًا ؛ لنا أن نختار حركتيْن ، ولنا أن نختار أربع حركات ، ولنا أن نختار ستّ حركات

وأنت تختار ما تشاء **ولكن إذا كنت تقرأ انتبه إلى أنّ "اللّفظ في نظيره كمثله" ؛ يعني هنا تمدّ ستّة هنا أيضًا مدّ ستة وهكذا ؛ حتى تكون القراءة جميلة وحسنة**

فـ (**تعلمون**) لك أن تمُدّها فتقول : (تعلمون) هذه كم ؟ حركتان

ولك أن تقول : (تعلمون) هذه أربع حركات ،

ولك أن تقول : (تعلمون) هذه ستّ حركات .

كذلك **(نستعين)** :

لك أن تقول : (نستعين) هذه حركتان ،

لك أن تقول : (نستعين) ،

ولك أن تقول : (نستعين) هذه ستّ حركات

وغيرها من الكلمات : **(الرّحمن ، الرّحيم ، المؤمنون)** أيْنما جاءت أحرُف المدِّ ثمّ توقّفت على الحرف الذي يَلي حَرف المدّ فماذا تفعل هنا ؟

تقوم بمَدّها مدًّا عارضًا للسكون فتختار حركتين ، ولك أن تختار أربع ، أو ستّ حركات ؛

ولكن إذا كان هنالك همزة ماذا تختار ؟ مثلًا كلمة **(السّماء)** ووقفْنا عليها (السّماء) وقفنا عليها ماذا تختار هنا ؟ **تختار إمّا أربع ، أو خمس أو ستّ حركات**

لأنّ هذا المدّ لا يجوز لك أن تُقصّره إلى حركتيْن فتختار أربع ، أو ست ، أو خمس حركات ككلمة (السّماء) فتقول : (السّماء) أو تمُدّها أكثر خمس ، أو ستّ حركات وهكذا

ولكن **لا يجوز إذا وقفْت عليها . لأنّ هنالك همزة . أن تقف عليها بمقدار حركتيْن .**

أيضًا الذي يأخذ نفس حكم المدّ العارض للسُكون : مدّ اللّين

مدّ اللّين : **أحرُف اللّين تعلمونها حرف (الواو ، والياء)** ؛ لكن الواو ماذا يسبِقُها ؟ فتحة والياء ماذا يسْبِقُها ؟ أيضًا فتحة

أي ليست حرفًا مدِّيًا ؛ حرف لين ؛ أحرُف اللّين تختلف عن الأحرف المدْية

أحرف اللّين دائمًا يسبق حرف الواو والياء حرفْ علامته في التشكيل الفتحة

يعني عليه ماذا ؟ الحرف تجده مفتوحًا ؛ فوقه الشَحطَة هذه التي تُسمّى الفتحة

بينما الياء المدّية يسبِقُها كسرة ، وكذلك الواو المدّية يسْبقُها ضمّة ؛ تجد أنّها من جنس الحرف ؛ هذا في حال أنّه حرفٌ مدّيٌّ أمّا إذا كان حرف لين يسْبقه دائمًا وأبدًا الفتحة .

والألف لا يمكن أن تكون حرف لين لأنّ الألف دائمًا وأبدًا تسبقها الفتحة

فحرف اللّين هذا أيضًا له مدّ ؛ فيُمدُّ إمّا حركتان ، أو أربع حركات ، أو سِتُّ حركات جوازًا ؛ لك أن تمدّه حركتُين ، أو أربع ، إو ستّ حركات... وهكذا

مثال ذلك : **(قُرَيْش)** هذه **(قريْش)** الآن مابها ؟ الرّاء مفتوحة ، وجاء بعدها ياء ساكنة

فهذا الياء حرف لين فلك أن تقول :(قرُيْش)

ولك أن تقول: (قرَيْش)

ولك أن تقول :(قريْش)

(الصَّيْف ، الصّيْف ، الصّيْف) وهكذا

أيضًا **(خَوْف)** :

لك أن تقول : (خَوْف) ،

ولك إن تقول : (خَوْف)

ولك أن تقول : (خَوْف) وهكذا

إذًا تمدُّه حركتَين ، أو أربع ، أو ستّ حركات ؛ لكن جوازًا

ثم قال رحمه الله :

أو قُدِّم الهَمْز على المدّ وذَا بَدَل كآمنوا وإيمانًا خُذا

يعني إذا قُدّم الهَمز على أيّ حرفٍ من حروف المدّ الثلاثة التي ذكرناها فيُسمّى هذا المدّ *مدّ البدل*

مثلًا كلمة : **(آمنوا)** ؛الهمزة سبقت حرف المد ؛ لاحظ الألف جاءت بعد الهمزة

في العادة تأتي الهمزة بعد حرف المدّ ، لكن هنا جاءت الهمزة قبل حرف المدّ ؛ فهنا إذًا مدّ يُسمّى مدّ البَدل

أيضا مثل كلمة : **(إيمَانا)** لاحظ الياء جاءت بعد الهمزة ،

كذلك : **(آدم) ، (أُوتُوا) ،(إيتُوني)** وهكذا ***هذا طبعًا مُلحق بالمدِّ الطّبيعي فيُمدُّ بمقدار حركتَين***

لماذا سُمّي بدَلًا ؟

لأنّ حرف المدّ مُبْدَل عن الهمزة التي قبله ؛ فمثلًا : (آمنوا)أصلها (أأْمنوا) ولكن أُبدِلت الثانية ألِفًا فصارت (آمنُوا) وهكذا ...

فيُمدّ هذا المدّ الذي هو المدّ البدل : يُمَدّ بمقدار حركتَين **فهو مُلحق عند حفصٍ بالمدّ الطبيعي**

ثم قال رحمه الله :

و لازمٌ إنِ السُّكون أُصِّلا وصلًا ووقفًا بعد مدّ طُوِّلا

الحكم الثالث من أحكام المدِّ الفرعي وهو اللّزوم : **وهذا إذا كان السّكون أصليًا بعد حرف المدّ وصلًا ووقفًا فإنّنا نمدُّه بمقدار ستّ حركات ،**

ويسمّى المدّ اللّازم **لأنّه يُمدّ عند جميع القُرّاء بمقدار ستّ حركات ؛ إلّا في بعض حالات كـ (العين) مثلًا "في فواتح سورة مريم والشورى"، و(الميم) في "فاتحة آل عمران" عند وصلها بما بعدها** . وسنأتي على ذكر ذلك .

فهذا هو المدّ اللّازم وهو القسم الثالث من أقسام المدّ الفرعي

وإن شاء الله في الدّرس القادم سيكون بإذن الله تعالى الدّرس الأخير سنتكلّم عن أقسام المدّ اللّازم

سبحانك اللّهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلّا أنت ، أستغفرُك وأتوب إليك